

**Arbitrage et gouvernance
associative : Annulation pour
incompétence arbitrale face à
une clause statutaire attributive
à un organe interne (CA. civ.
Casablanca 2023)**

Identification			
Ref 37366	Juridiction Cour d'appel	Pays/Ville Maroc / Casablanca	N° de décision 650
Date de décision 19/01/2023	N° de dossier 2022/1209/6026	Type de décision Arrêt	Chambre
Abstract			
Thème Voies de recours contre la sentence arbitrale, Arbitrage		Mots clés نطاق الشرط التحكيمي, Champ d'application matériel, Clause statutaire attributive de compétence, Conflit de gouvernance, Convention d'arbitrage, Droit des associations, Excès de pouvoir, Incompétence du tribunal arbitral, Interprétation stricte de la clause compromissoire, Portée de la convention d'arbitrage, Arbitrage, Recours en annulation de sentence arbitrale, تفسير, اختصاص هيئة التحكيم, تفويض, طعن بالبطان, عزل رئيسة القوانين الأساسية, حكم تحكيمي, شرط تحكيمي, طعن بالبطان, عزل رئيسة الجمعية, قانون أساسي لجمعية, مجلس الحكماء, نزاع بين المنخرطات, Révocation de dirigeant, Annulation de sentence arbitrale (oui)	
Base légale		Source Non publiée	

Résumé en français

Doit être annulée pour incompétence la sentence arbitrale qui statue sur un litige relatif à la révocation des dirigeants d'une association lorsque la clause compromissoire, d'interprétation stricte, limite le recours à l'arbitrage aux seuls différends portant sur l'objet social, et qu'une disposition statutaire confère par ailleurs une compétence d'attribution exclusive à un organe interne pour trancher les conflits de gouvernance.

En l'espèce, la Cour d'appel, procédant à un contrôle de la mission de l'arbitre, a jugé que le tribunal arbitral avait méconnu le champ d'application matériel de la clause compromissoire. Elle relève que l'article 41 des statuts circonscrivait la compétence arbitrale de manière limitative aux différends nés entre les membres et l'association, ou entre les membres eux-mêmes, à la condition que ces derniers portent sur « les objectifs de l'association ».

La Cour en déduit que le litige, ayant pour objet l'annulation de la révocation de la présidente, constituait un conflit de gouvernance interne et non un différend relatif à l'objet social. Par conséquent, il se situait hors du périmètre de la convention d'arbitrage.

Cette analyse est corroborée par l'existence d'une autre clause statutaire qui attribuait une compétence exclusive au « conseil des sages » pour connaître des litiges survenant au sein du conseil d'administration. La Cour estime que cette disposition spéciale primait sur le recours général à l'arbitrage pour le type de conflit en cause, ce qui confirmait l'incompétence du tribunal arbitral et justifiait l'annulation de sa sentence.

Texte intégral

محكمة الاستئناف بالدار البيضاء – الغرفة المدنية

قرار رقم 65 صادر بتاريخ 2023/01/19 في الملف رقم 2022/1209/6026

التعليل

(I) في الشكل:

(1) في الدفع بعدم قبول الطلب لتوجيهه ضد طرف وفاء (ع) ليس خصما في الدعوى

وحيث ان القاعدة هنا انه لا يعتد بالبطلان الشكلي الا اذا ترتب عنه ضرر لمن يتمسك به طبقا للفصل 49 من ق م م . وان البيانات المنصوص عليها في الفصل 142 من ق م م المقصود منها التعريف بأطراف النزاع لتمكينهم من إبداء أوجه دفاعهم، ولم ينص المشرع على أي جزاء عند الاخلال بهذا المقتضى (انظر بهذا الخصوص قرار محكمة عدد 367/2 الصادر بتاريخ 2015/5/28 في الملف التجاري عدد 2014/2/3/1426) كما ان استئناف الحكم من بعض الاطراف دون بعض وفي مواجهة أطراف دون اخرى لا يجعل المقال الاستئنافي معيبا.

وحيث تجاوزا للمناقشة اعلاه فقد أدلت الطالبات عن طريق نائبهن المقال و اصلاحي بتاريخ 2022/6/17 وجهت من خلاله الدعوى بالاضافة إلى باقي المدعى عليهن الى السيدة وفاء (ع) عوضا عن الاستاذة وفاء (ع) وبالتالي فالدفع اصبح أور في موضوع ويتعين رده.

وحيث ان المقالين الاصلي والاصلاحي يكونان بذلك قد قدما وفق الشكل المتطلب قانونا ويتعين التصريح بقبولهما شكلا.

(II) في الموضوع

(1) في شان اختصاص الهيئة التحكيمية في البت في موضوع الطلب

حيث أسست المطلوبة في الدعوى الحالية طلبها امام هيئة التحكيم على الخرق المسطري الذي شاب عملية عزلها من منصبها كرئيسة جمعية (ن. م. ب.) ملتزمة اعتبار الجمعين العامين المنعقدين على التوالي بتاريخ 2019/5/30 و 2019/6/25 باطلين بسبب عدم قانونية الاستدعاء وباقي الاسباب المثارة من قبلها.

وحيث ان توجه المطلوبة الى مسطرة التحكيم جاء وفق قرائتها للمادة 41 من النظام الاساسي للجمعية المذكورة والتي تنص على ما

يلي : « تتم تسوية أي نزاع متعلق بتفسير هذا النظام الأساسي أو تنفيذه، قد ينشب بين الأعضاء المنخرطات والجمعية خلال عملها الجمعي أو أثناء تصفيتها، أو في ما بين الأعضاء المنخرطات في الجمعية، بشأن أهداف جمعية (ن. م. ب.)، تتم تسويته وديا في إطار مسطرة وساطة، ويمكن إذا اقتضى الأمر ذلك إخضاعه لمسطرة التحكيم طبقا لمقتضيات المادة 306 وما يليها من قانون المسطرة المدنية. »

وحيث يتبين من استقراء الشرط التحكيمي ان النزاعات الخاضعة للتحكيم هي المتعلقة بتفسير او بتنفيذ القوانين الاساسية والتي يمكن ان تنشأ: أولا : بين المنخرطات من جهة وبين الجمعية من جهة أخرى خلال عملها الجمعي او أثناء تصفيتها. ثانيا : أو تلك التي يمكن ان تنشأ بين المنخرطات فيما بينهن بشأن اهداف الجمعية.

وحيث ان الثابت من وثائق الملف ودفوعات الاطراف ان الطلبات التي كانت معروضة امام هيئة التحكيم موجهة من طرف منخرطة ضد منخرطات اخرى وترمي الى بطلان اجتماع لمجلس ادارة الجمعية وبطلان اجتماع الجمع العام العادي للجمعية مع بطلان جميع القرارات المتخذة خلال الاجتماعين المذكورين.

وحيث انه والحال كذلك فان الطلبات المذكورة لا تدخل ضمن زمرة ونطاق الشرط التحكيمي المشار اليه في المادة 41 اعلاه لانها ولئن كانت ناشئة بين منخرطات بالجمعية بعضهن في مواجهة البعض الآخر الا ان موضوعها يخرج عن اهداف الجمعية والغرض الذي اسست من اجله طبقا للمادة 41 اعلاه .

وحيث مناط تنفيذ مقتضيات المادة 41 اعلاه هو إما ان يكون النزاع بين المنخرطات فيما بينهن حول غرض وهدف الجمعية وهو ما ليس موضوع طلب المطلوبة في الدعوى الحالية السيدة (ع. ع.).

واما ان يكون النزاع بين احدى المنخرطات من جهة وبين الجمعية من جهة اخرى وهو ما لا يتوفر كذلك في ملف النازلة .

وحيث ان الشرط التحكيمي في اطار المادة اعلاه حصر حالات اللجوء إلى التحكيم في النزاعات المتعلقة بتفسير والسيد القوانين الاساسية المرتبطة بعملها الجمعي la vie sociale أو أثناء تصفيتها Liquidation والحال ان موضوع طلب التحكيم الحالي هو المنازعة في مسطرة عقد اجتماع الجمعية العمومية وعزل الرئيسة والذي يدخل ضمن اختصاص مجلس الحكماء داخل الجمعية طبقا للفصل 15-1 من القانون الاساسي كما وقع تنقيحه في الجمع العام الاستثنائي المؤرخ في 2016/6/25 لها والذي ينص على ما يلي : « يقوم مجلس الحكماء بالمهام التالية :

- ضمان الامتثال للقوانين الأساسية وللنظام الداخلي وجميع القرارات المتخذة من طرف مجلس الادارة.
- البث في جميع النزاعات داخل مجلس الإدارة وداخل المكتب التنفيذي »

وحيث ولئن كانت المطلوبة في الدعوى الحالية قد سبق لها (حسبما أثار ان توجهت للقضاء من أجل رفع نفس الطلبات وقضى هذا الاخير بعدم القبول في الملف الصادر من المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء بتاريخ 2019/12/10 في الملف رقم 2019/12/01/3088 الا ان ملف النازلة خال مما يفيد نهائية الحكم المذكور ومن ثمة يتعين رد دفعه بهذا الخصوص لان حجية الاحكام تثبت فقط للاحكام النهائية الباتة في الموضوع وليس الشكل.

وحيث ان هذه المحكمة ومن خلال ما سطر اعلاه ترى ان هيئة التحكيم التي تلت في الطلبات موضوع الطعن بالبطلان غير مختصة في البت في تلك الطلبات وبالتالي فكل من الأمر والحكم الصادرين عنها والمشار اليهما اعلاه مشوبين بخرق القانون الموجب التصريح ببطلانها وفق منطوق القرار بعده.

وحيث ان خاسر الدعوى يتحمل صائرها طبقا للفصل 124 من ق م م .

لهذه الأسباب

إن محكمة الاستئناف وهي تبت علنيا حضوريا انتهائيا:

في الشكل : بقبول المقالين الاصلي والاصلاحي.

في الموضوع: الحكم ببطلان الامر التحكيمي الصادر بتاريخ 2022/2/17 والحكم التحكيمي الصادر بتاريخ 2022/4/8 الصادرين عن الهيئة التحكيمية المكونة من الاساتذة جهاد (أ) عبد الله (د) و فاطمة (ب) وبتحميل المطلوبة الصائر.

بهذا صدر القرار في اليوم والشهر والسنة أعلاه بالقاعة العادية للجلسات بخار محكمة الاستئناف بالدار البيضاء ودون أن تتغير الهيئة الحاكمة أثناء الجلسات.

Version française de la décision

Motifs

I) Sur la forme :

Sur l'exception d'irrecevabilité de la demande pour avoir été dirigée contre une partie, Madame (W. A.), qui n'est pas partie au litige.

Attendu que la règle en la matière est que la nullité formelle n'est retenue que si elle a causé un préjudice à celui qui s'en prévaut, conformément à l'article 49 du Code de Procédure Civile (CPC).

Et attendu que les informations prévues par l'article 142 du CPC visent à identifier les parties au litige pour leur permettre de présenter leurs moyens de défense, et que le législateur n'a prévu aucune sanction en cas de non-respect de cette disposition (voir à ce sujet l'arrêt de la Cour n° 367/2 du 28/05/2015 dans le dossier commercial n° 2014/2/3/1426).

De même, l'appel d'un jugement par certaines parties seulement et contre certaines parties seulement ne rend pas l'acte d'appel vicié. Attendu qu'en outrepassant la discussion ci-dessus, les demanderesses, par l'intermédiaire de leur mandataire, ont produit un acte de procédure et une rectification en date du 17/06/2022, par lesquels elles ont dirigé l'action, outre contre les autres défenderesses, contre Madame (W. A.) au lieu de Professeure (W. A.), et par conséquent, l'exception est devenue sans objet et doit être rejetée.

Attendu que les actes de procédure originel et rectificatif ont ainsi été déposés conformément aux exigences légales de forme et doivent être déclarés recevables en la forme.

II) Sur le fond :

(1) Concernant la compétence de l'instance arbitrale pour statuer sur l'objet de la demande. Attendu que la défenderesse dans l'action actuelle a fondé sa demande devant l'instance arbitrale

sur la violation procédurale qui a entaché l'opération de sa révocation de son poste de présidente de l'Association, sollicitant que les assemblées générales tenues respectivement les 30/05/2019 et 25/06/2019 soient déclarées nulles pour cause d'irrégularité de la convocation et des autres motifs invoqués par elle.

Attendu que le recours de la défenderesse à la procédure d'arbitrage est intervenu conformément à son interprétation de l'article 41 des statuts de ladite association, qui stipule ce qui suit : « Tout litige relatif à l'interprétation des présents statuts ou à leur exécution, pouvant survenir entre les membres adhérentes et l'association durant son activité associative ou lors de sa liquidation, ou entre les membres adhérentes de l'association, concernant les objectifs de l'Association (...), sera réglé à l'amiable dans le cadre d'une procédure de médiation, et peut, si nécessaire, être soumis à la procédure d'arbitrage conformément aux dispositions de l'article 306 et suivants du Code de Procédure Civile. »

Attendu qu'il ressort de l'examen de la clause compromissoire que les litiges soumis à l'arbitrage sont ceux relatifs à l'interprétation ou à l'exécution des statuts et qui peuvent survenir : premièrement, entre les membres adhérentes d'une part et l'association d'autre part, durant son activité associative ou lors de sa liquidation ; deuxièmement, ou ceux qui peuvent survenir entre les membres adhérentes elles-mêmes, concernant les objectifs de l'association.

Attendu qu'il est établi par les pièces du dossier et les moyens de défense des parties que les demandes qui étaient soumises à l'instance arbitrale étaient dirigées par une membre contre d'autres membres et visaient l'annulation d'une réunion du conseil d'administration de l'association et l'annulation de l'assemblée générale ordinaire de l'association, ainsi que l'annulation de toutes les décisions prises lors desdites réunions. Attendu qu'en l'espèce, lesdites demandes n'entrent pas dans le champ d'application de la clause compromissoire visée à l'article 41 ci-dessus, car bien qu'elles soient nées entre des membres de l'association les unes contre les autres, leur objet sort des objectifs de l'association et du but pour lequel elle a été fondée, conformément à l'article 41 précité.

Attendu que la condition d'exécution des dispositions de l'article 41 précité est soit que le litige soit entre les membres adhérentes entre elles concernant l'objet et le but de l'association, ce qui n'est pas l'objet de la demande de la défenderesse dans l'action actuelle, Madame (A.A.). Soit que le litige soit entre l'une des membres adhérentes d'une part et l'association d'autre part, ce qui ne se retrouve pas non plus dans le dossier de l'espèce. Attendu que la clause compromissoire, dans le cadre de l'article précité, a limité les cas de recours à l'arbitrage aux litiges relatifs à l'interprétation et à l'exécution des statuts liés à la vie sociale de l'association ou à sa liquidation.

Or, l'objet de la demande d'arbitrage actuelle est la contestation de la procédure de tenue de l'assemblée générale et de la révocation de la présidente, ce qui relève de la compétence du Conseil des Sages au sein de l'association, conformément à l'article 15-1 des statuts tel que modifié lors de l'assemblée générale extraordinaire du 25/06/2016, qui stipule ce qui suit : « Le Conseil des Sages exerce les missions suivantes :

- Assurer le respect des statuts et du règlement intérieur et de toutes les décisions prises par le conseil d'administration.
- Statuer sur tous les litiges au sein du conseil d'administration et au sein du bureau exécutif... »

Attendu que, bien que la défenderesse dans l'action actuelle ait précédemment (selon ce qui a été soulevé) eu recours à la justice pour les mêmes demandes et que cette dernière ait statué sur l'irrecevabilité dans le dossier émanant du Tribunal de Première Instance de Casablanca en date du 10/12/2019 dans le dossier n° 2019/12/01/3088, le dossier de l'espèce ne contient aucune preuve de la finalité dudit jugement, et par conséquent, il convient de rejeter son moyen à cet égard, car l'autorité de la chose jugée ne s'attache qu'aux jugements définitifs statuant sur le fond et non sur la forme.

Attendu que cette Cour, au vu de ce qui a été exposé ci-dessus, considère que l'instance arbitrale qui a statué sur les demandes faisant l'objet du recours en annulation n'était pas compétente pour statuer sur ces demandes, et par conséquent, tant l'ordonnance que le jugement rendus par elle et mentionnés ci-dessus sont entachés d'une violation de la loi justifiant leur annulation conformément au dispositif du présent arrêt. Attendu que la partie perdante au procès supporte les frais conformément à l'article 124 du Code de Procédure Civile.

Par ces motifs

La Cour d'Appel, statuant publiquement, contradictoirement et en dernier ressort :

Sur la forme : Reçoit les actes de procédure originel et rectificatif.

Sur le fond : Prononce l'annulation de la sentence arbitrale rendue le 17/02/2022 et du jugement arbitral rendu le 08/04/2022, émanant de l'instance arbitrale composée des Professeurs Jihad (A), Abdellah (D) et Fatima (B), et condamne la défenderesse aux dépens.

Ainsi a été rendu l'arrêt le jour, mois et an susmentionnés, dans la salle d'audience ordinaire de la Cour d'Appel de Casablanca, sans que la composition de la Cour n'ait changé au cours des audiences.